22 مايو/أيار 2007
اليوم الدولي للتنوع البيولوجي

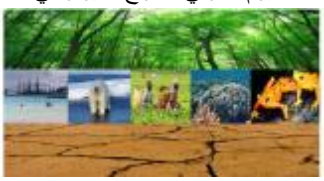

التنوع البيولوجي وتغير المناخ

CBD

أمانة
الاتفاقية المتعلقة
بالتنوع البيولوجي

رسالة من
السيد أحمد جغلاف، الأمين التنفيذي
بمناسبة الاحتفال
باليوم الدولي للتنوع البيولوجي
22 مايو/أيار 2007

إن تغير المناخ واقع فعلي. فقد أشار الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، الذي يمثل أعلى حجة علمية في الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ، أشار في تقريره الأخير، الذي أعده 500 2 خبير من 130 بلدا، أن تركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي للأرض وصل إلى مستوى لم يشهده منذ 000 650 سنة. والسبب في ذلك هو الأنشطة البشرية.

وضياع التنوع البيولوجي واقع فعلي. فقد أثبت تقييم الألفية للنظم الإيكولوجية، الذي يمثل أكثر التقارير وثوقا بشأن صحة النظم الإيكولوجية على الأرض والذي أعده 395 1 عالما من 95 بلدا، أثبت الأثر السلبي للأنشطة البشرية على التطور الطبيعي لكوكبنا. ونتيجة لذلك، فإن قدرة الكوكب على توفير السلع والخدمات التي نحتاجها نحن والأجيال القادمة من أجل رفاهنا، تتعرض لتهديد خطير وربما تعذر وقفه. بل نواجه بالفعل أكبر موجة من الانقراض منذ اختفاء الديناصور. وتتزايد معدلات الانقراض بمعامل 000 1 فوق المعدلات الطبيعية. ففي كل ساعة يختفي ثلاثة أنواع. وفي كل يوم، يضيع ما يصل إلى 150 نوعا. وفي كل عام، ينقرض ما بين 000 18 و 000 55 نوع. والسبب في ذلك هو الأنشطة البشرية.

وتغير المناخ هو أحد العوامل الدافعة الرئيسية وراء الضياع غير المسبوق للتنوع البيولوجي. وتشير الطبعة الثانية من نشرة "النظرة العالمية للتنوع البيولوجي"، التي أصدرتها مؤخرا أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي، إلى أنه قبل نهاية القرن الحالي، ستواجه الأنواع والنظم الإيكولوجية صعوبة جمة في مواكبة التغيرات في درجات الحرارة وسقوط الأمطار وأن معدلات الانقراض ستأخذ في الارتفاع. ويظهر ذلك بوضوح الآن في المحيط المتجمد الشمالي، وهو "البارومتر" البيئي لكوكبنا، حيث ينطوي انخفاض الغطاء الجليدي البحري على خطر اختفاء الدب القطبي الشهير والأنواع الفريدة الأخرى. وسوف تتوزع عواقب تغير المناخ بشكل غير متساو حول العالم، ولكنها ستؤثر على البلدان الأقل قدرة على المقاومة. وستكون أفريقيا أول من يعاني على الرغم من أنها أقل من يسهم في تغير المناخ. فقد تسبب تغير المناخ بالفعل في هبوط مستوى بحيرة فكتوريا بحوالي 30 في المئة. وقد ينقرض حوالي 25 إلى 40 في المئة من الأنواع الفريدة في أفريقيا بحلول عام 2085.

العلاقة بين التنوع البيولوجي وتغير المناخ علاقة متبادلة تسير في الاتجاهين. فتغير المناخ عامل مهم في ضياع التنوع البيولوجي. وفي نفس الوقت، يسهم ضياع التنوع البيولوجي وتدهور الموائل الطبيعية في تغير المناخ أيضا. ويقال أن كل إنسان على وجه الأرض مدين في الهواء الذي يتنفسه للغابات أولا وللمحيطات ثانيا. والواقع أن فقدان الشعاب المرجانية وتدمير الغابات وأشجار المنغروف السليمة سيؤدي إلى تفاقم تغير المناخ وضياع التنوع البيولوجي ومزيد من حدة التأثيرات المترتبة على ذلك.

إن حفظ التنوع البيولوجي سيعزز من قدرة النظم الإيكولوجية على مواجهة المناخ المتغير. وتشكل الغابات وأراضي الخث مواقع تخزين مهمة لثاني أكسيد الكربون. ويشكل المنغروف السليم حماية مهمة ضد ارتفاع منسوب سطح البحر. ويعتبر تنوع المحاصيل والماشية موارد مهمة للتصدي للتغيرات في وتيرة فصول السنة.

ليس من شك في أن تغير المناخ قضية من قضايا الطاقة والأمن، ولكنه أيضا قضية بيئية. وضياع التنوع البيولوجي قضية بيئية، ولكنه أيضا قضية اقتصادية ومالية وثقافية وأخلاقية بالإضافة إلى أنه قضية أمنية. وبمناسبة السنة القطبية الدولية، فإن احتفال المجتمع الدولي هذا العام باليوم الدولي للتنوع البيولوجي في 22 مايو/أيار، يوفر فرصة فريدة للاعتراف بأن تغير المناخ والتنوع البيولوجي هما وجهان لنفس عملة الحياة. ويتطلب التصدي لكليهما التنفيذ المتجانس لاتفاقيات ريو بما يعود بالنفع للحياة على الأرض. ونحن في أمانة الاتفاقية التي تعني بالحياة على الأرض لن ندّخر وسعا في بلوغ هذا الغرض الاستراتيجي.

نتمنى لجميع بلدان العالم وشعوبه احتفالا ناجحا وتاريخيا.